قد اورث المجد عبد الله شيبة عن عمرو بن عبد مناف عن قصيهم
الذي اقوله ان بيت العميان في غايه التكلف والتعسف ولعمري ان ناظمه
خالف امر مشايخ البديع في المشي على طريق السهوله والانسجام وايضا فان النبي
صلى الله عليه وسلم هو الممدوح في هذه القصيده بكمالها وليس له ذكر في هذا البيت
فعلى هذا التقدير هو غير صالح للتجريد مع ما فيه من العقاده وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته
محمد بن عبد الله شيبة جد ابن عمرو كرام في اطرادهم
اقول ان بيت العميان في غاية السهوله عند هذا البيت وهذا القدر ابقى من اطلاق
لسان القلم في الكلام عليه و بيت بديعيتي

محمد من الذبيحين الامين ابو البتول خير نبي في اطرادهم
هذا البيت ايضا فيه اسم الممدوح صلى الله عليه وسلم وذكر ابيه وهو احد الذبيحين
لان اباه عبد المطلب كان قد نذر ذبح احد اولاده اذا كانوا عشرة فلما كملت له
العشرة اقرع بينهم فوقعت على عبد الله ففداه بمائة من الابل فهو اول من ودي
بذلك وكانت الدية قبل ذلك عشرا و في البيت ايضا اشارة الى جده اسمعيل
عليه الصلاة والسلام وتفسير هذا الاسم مطيع الله الذبيح وقال النبي صلى الله عليه
وسلم انا ابن الذبيحين و فيه الصفة المعدودة من اسمايه الشريفه والصفة اللايقه
بمقامه العالي واسم النوع البديعي في القافيه مورى به في جنس المديح والذي يظهر
لي انه ادق من بيت العميان وبيت الشيخ عز الدين واكثر معاني من بيت صفي الدين والله اعلم

عين الكمال كمال العين دونيه يا عكس طرف من الكفار عنه عمي

العكس في اللغة رد اخر الشي الى اوله ويقال له التبديل و في الاصطلاح تقديم
لفظ من الكلام ثم تاخيره ويقع على وجوه كثيره ولكن المراد هنا ما استعمل منها
وكثر استعماله فالمقدم في هذا الباب قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي العكس هنا مميز بعلو طباقه
وشرف القدرة الالهية التي لا تصدر الا من عظمة الخالق جلت قدرته وبلاغة القران
وايجازه وفصاحته وعلى كل تقدير فالعكس نوع رخيص بالنسبة الى ما فوقه من
انواع البديع الغاليه وان لم يصوب البليغ عكسه بنكتة بديعه تنظمه في سلك
انواع البديع والا فهو مستمر على عكسه كقول العابد
ذعموا اني خون في الهوى في الهوى اني خون ذعموا هذا البيت ليس فيه نكته

تزيل

تزيل عنه العكس وتخليه بشعار البديع ولو اراد الشاعر ان يرتجل مثله ما شا في
مجلس واحد لكان ذلك قدرا يسيرا وابن هذا الناظم من ابي تمام وقد قال له
بعض حساده لم لا تقول ما يفهم فقال له على الفور لم لا تفهم ما يقال وابن هو
من كلام الحكيم الذي قال اذا لم يكن ما تريد فاتريد ما يكون وقيل انه ورد
في الحديث جار الدار احق بدار الجار وما ابلغ قول الحسن بن سهل هنا وقد قيل له
لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير ويروى لامير المومنين هرون الرشيد
من النظم في هذا الباب لساني كتوم لاسرارهم ودمعي بسري نموم مذيع
فلولا دموعي كتمت الهوى ولولا الهوى لم تكن لي دموع

وبديع هنا قول ابي نواس وقد بالغ في وصف الزجاج والشراب
رق الزجاج وراقت الخمر وتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر

ومثله السنت ترى اطباق ورد وحولها من النرجس الغض الطري قدود
فتلك خدود ما عليهن اعين وتلك عيون ما لهن خدود

ويعجبني الى الغاية في هذا الباب قول الاضبط الشاعر
قد يجمع المال غير اكله وياكل المال غير من جمعه
ويقطع الثوب غير لابسه ويلبس الثوب غير من قطعه

ومثله في الحكمه قول ابن نباته السعدي
الا فاخش ما يرجى وجدك هابط ولا ترج ما يخشى وجدك دافع
ولا نافع الا من النحس ضاير ولا ضاير الا مع السعد نافع

ومن حكم ابي الطيب المتنبي قوله في هذا الباب
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

ومثله في الحسن والبلاغة قوله
ان الليالي للانام مناهل تطوى وتنشر دونها الاعمار
فقصارهن مع الهموم طويله وطوالهن مع السرور قصار

واستشهدوا على نوع الطباق بقول الشاعر
رمى الحدثان نسوة ال حرب بمقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)